اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحق بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الرابعة ربيع الاول ١٤٤٦ هـ ايلول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٥ م

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ - أيلول ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٦) المجلد السادس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الدرس الصوتي في ألفاظ تفسير البسيط للقران الكريم للواحدي (ج٥ وج٦)	م. د. مالك عناد أحمد	٨
٢	تحليل النص الفقهي عند الإمامية دراسة مقارنة بين المبسوط والعروة الوثقى	م. د. ذوالفقار عادل عيسى	٢٢
٣	تعزيز التفكير الإبداعي من خلال التصميم الجرافيكي مدخل معاصر لتناول الخط الكوفي	م. د. سامر علي عبد الحسن	٤٠
٤	أحكام بطاقات الائتمان في الفقه الإسلامي وأثرها في حماية المستهلك الماليدراسة فقهية مقارنة بالقوانين البنكية الحديثة	م.د. محكمات عدنان وهاب	٥٦
٥	اتجاهات مدرسي الاجتماعيات نحو تطبيق التلمذة المعرفية في عملية التدريس وتحدياته في المدارس المتوسطة في محافظة كربلاء	أ. م.د. فاضل نعمة شلبة	٧٠
٦	واقع أهل الكتاب قبل الغزو المغولي لبغداد وموقفهم منه	م. د. حاتم خلف نجم	٩٢
٧	التحليل النحوي بين الرفض والقبول دراسة وصفية	م.د. رياض عواد سالم	١١٠
٨	المحددات الاقتصادية وتأثيرها على السلوك الانجابي في مدينة الشطرة	م.د. زمن ماجد طعمه	١١٦
٩	الأدب المقارن بين المقارنة والتطبيق	م.د. عبدالرحمن أحمد عيدان	١٣٢
١٠	العلاقات السياسية الهندية، الاندونيسية «١٩٤٥ – ١٩٦٧»	م. د. فاطمة جاسم محمد علي	١٤٤
١١	استراتيجية كسر أفق التوقع في رواية الحفيدة الأمريكية	م. د. وجدان كمال نجم	١٥٦
١٢	الأصول الفلسفية للتربية الإسلامية في ضوء القرآن الكريم	م. م. صبر جسام ناعم	١٦٦
١٣	أثر البيئة في صناعة القيم الكرم في الشعر الجاهلي اختيارا	م. م. نور سامي عبيد	١٨٤
١٤	John Ford`s Tis Pity She`s A Whore as a strange sample of Baroque drama	Assist. LecturerAbdulhafidAbdululhusein	١٩٦
١٥	الاستراتيجيات التداولية في المحادثات اليومية دراسة مقارنة بين اللهجات العربية المختلفة	م. د. وسام جميل الحسن	٢٢٠
١٦	الموقف الايراني من البرنامج النووي السوري مقال مراجعة	م. م. هديل عبد الخالق عبد الرزاق	٢٣٢
١٧	الدور التاريخي لأبي عبد الله الشيعي في قيام الدولة الفاطمية (٢٩٧-٥٦٧هـ/ ٩٠٩ - ١١٧١م)	م. م. أرشد عبود خليفة	٢٣٦
١٨	مَا لَهُ وَجْهَانِ عِندَ العَينيّ في كِتابِهِ المَقَاصِد النَّحْوِيَّةفي شَرح شَوَاهِدِ شُرُوحِ الأَلفِيَّة	م. د. أيمن حوري ياسين	٢٥٦
١٩	الزينة والاحتشام في المنظور الديني	م.م حيدر مطر عاتي	٢٦٨
٢٠	أحكام طاعة الابن لوالديه في فقه الاسرة دراسة في أحاديث الاحكام	الباحثة:صبيحه حسن عبد أ.م.د. فاضل عاشور عبد الكريم	٢٨٢
٢١	التجربة الدينية بين الفكر الغربي و الفكر الإسلامي	الباحثة: فاطمة صالح خابط أ.م. د. حلاكاظم سلومي	٣١٠
٢٢	دور البطاركة في قيام دولة لبنان الكبير ١٩٢٠	م. عبد الخالق محمد عبد	٣٢٠
٢٣	أثر علوم العربية في نشوء الاختلافات الفقهية بين فقهاء المذاهب الإسلامية " دراسة مقارنة"	الباحث: حميد مرهون سالم	٣٣٢
٢٤	الأحوال العامة لتركمان العراق خلال الحرب العالمية الأولى (١٩١٤–١٩١٨) دراسة تاريخية	الباحثة: منال زكي عبد مجهول	٣٥٠
٢٥	مشروعية اعتبار المآل وتأصيل استشراف المستقبل	م. م. رحاب كريم عبد أ. م. د أحمد رشيد حسين	٣٦٤

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

الأصول الفلسفية للتربية الإسلامية في ضوء القرآن الكريم

م. م. صبر جسام ناعم
كلية الامام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة

المستخلص:
حاول التربويون باستمرار بناء عملية خلق الانسان في هذا الوقت الا أنها لم تلق ذلك النجاح ولا سيّما بالبلدان العربية ، التي انتهجت سبل التربية الغربية المبنية على النزعة المادية ، وعلى الرغم من محاولات التشديد على تربية الشخصية المتكاملة ، إلا أن هذه المحاولات ظلت عاجزة عن معالجة الجوانب الروحية والوجدانية للإنسان، فأودت به هذه النزعة المادية الى الانسلاخ عن انسانيته والارتماء بأوحال المادية التي أفقدته إنسانيته وجرفته عن أهدافه التي بنيه من اجلها والحياة التي رسمها الخالق له .
الكلمات المفتاحية : الاصول ، الفلسفية ، التربية.

Abstract:
Educators have continually attempted to reconstruct the process of human creation at this time, but they have not achieved that success, particularly in Arab countries, which have adopted Western educational methods based on materialism. Despite attempts to emphasize the cultivation of a well-rounded personality, these attempts have remained unable to address the spiritual aspects. And the human conscience, this materialistic tendency led him to sever his humanity and throw himself into the mud of materialism, which made him lose his humanity and swept him away from the goals for which he was built and the life that the Creator designed for him.
Keywords: origins, philosophy, education.

المقدمة:
سعى هذا البحث الموسوم بـ (الأصول الفلسفية للتربية الاسلامية في ضوء القرآن الكريم) الى استنطاق القرآن الكريم ، وبيان الأصول الفلسفية للتربية ، التي من شأنها ان تربي الانسان ، والوصول به الى الشخصية المتكاملة ، مستعرضة الأصول الاساسية (الفلسفية والدينية) في التربية القرآنية ، واساليبها وانواع العمل التربوي، مع النظر تعاملها مع النصوص القرآنية الكاملة، واعتمدتَ في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي . وقد أظهر البحث أبرز معاني هذه الأصول ، «التي أكدت عليها النصوص القرآنية منها : مكانة القرآن الكريم ومصداقيته في تلقي العلوم والمعارف . ووحدة الوجود ووحدة الخلق ووحدة التدبير ووحدانية الخالق» . وتمييز الانسان بصفاتة المادية والروحية واستخلافه في الأرض . وبيان عمل البشر في الحياة التي هي الايمان بالله الخالق القدير ، والتسليم والتوحيد له بالعبادة الانفرادية، والعمل بالتكاليف الاسلامية ، والعمل على بناء الكون ، والاحسان في كل الامور . وفي ختام هذا البحث توصل الى نتائج معينة مع توصيات أخرى .

مقدمة تمهيدية:
اختلفت الأصول الفلسفية التربوية في القرآن الكريم ، عن الفلسفات الأخرى الحديثة والقديمة ، ولا سيما الغربية منها ، فالتربية في الغرب تبنى على اساس الحرية والديمقراطية والفردية ، وفي الشرق – العالم الشيوعي – تبنى على دكتاتورية الطبقة العاملة والمادية . والاصل الذي تنطلق منه الفلسفات التربوية المعاصرة ، هي جحود الالوهية والربوبية ، أي بمعنى جحود الخالق العظيم وهيمنته وسيطرته على جميع المخلوقات، وهذا يعني ان هذه الفلسفات تفتقر الى الرؤية التوحيدية الصحيحة ، وبالتالي هي خالية من أي ارتباط عقائدي أو

خلقي أو قيمي متصل بالله سبحانه وتعالى.

أما الأصول الفلسفية التربوية في القرآن الكريم ، فهي تنطلق من الايمان بالله تعالى وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر ، والقضاء والقدر – خيره وشره – ، والالتزام بالعمل الصالح ، والتعاون عليه ، وبناء الانسان بناء متكاملاً قائماً على أساس تهذيب النفس وتصفية الروح ، وتثقيف العقل ، وتقوية الجسد ، حتى يصل الى درجة الكمال الانساني المنشود (١) . والحقيقة ان القرآن الكريم تضمن أصولاً فلسفية تربوية ، شكلت الأساس في النظرية التربوية الاسلامية ، حيث امتازت عن غيرها من النظريات المختلفة ، ونلفت النظر هنا ، ان هذه الأصول مثلت خطوط عريضة ، تسمح بالاجتهاد وتواكب التطور وتلبي حاجات المجتمع، وصولاً الى تحقيق اهدافه (٢).

علاوة على ذلك ، ان من واجب الأصول الفلسفية التربوية القرآنية ، ان تحافظ على الفطرة الانسانية السليمة ، والعمل على تزكيتها وتنميتها باستمرار ، «ومن المعلوم ان الأصول الفلسفية للتربية تبحث العلاقة التي تربط الفلسفة بالتربية ، من خلال توجيه العمل التربوي».

وتحديد اهدافه ، ومحتوى مناهجه والاساليب التي تحقق هذه الأهداف من خلال المناهج ، إلا ان الأصول الفلسفية التربوية المعاصرة تعمل في البحث عن الفرضيات والنظريات التي يعتمد عليها الفلاسفة في تفسير الكون وظواهره ، والانسان وطبيعته ، كما تسعى الى تفسير وتحليل كل ما هو كائن بالنسبة للفرد والمجتمع على حد سواء ، ورسم صورة لما ينبغي ان يكون (٣).

هناك إذاً ثمة علاقة بين الدين الاسلامي والفلسفة ، ويتوهم من يعتقد ان هناك تعارض بين الاسلام والفلسفة ، بل ان القرآن والسنة يحتويان موقفاً فلسفياً ، « لقد فتح القرآن الكريم مجالاً واسعاً للنظر والتأمل والبحث في الكون وما يحيط به وبالقوة الحاكمة منه . من هنا نشأ علم الكلام أو نشأت الفلسفة الدينية»(٤) ، قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادلهم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) النحل: ١٢٥ ، على الرغم من أن القرآن ليس عملاً فلسفياً – أي بمعنى انه ليس ثمرة فلسفة – فهو لا يسلك طرق الاكتساب الفلسفي التي يتبعها الفلاسفة من خلال التفكير العقلي ، بل للفلسفة جانبها الاسمى ، باشتراكها مع الدين في حل مشكلة الوجود وأصله ومصيره ، وتحديد الطريقة المثلى والحكيمة للسلوك ولتحصيل السعادة ، بل ان القرآن حين يعرض نظريته عن الحق وعن الفضيلة ، لا يكتفي بان يذكر بهما العقل ويثير أمرها باستمرار أمام التفكير والتأمل ، وانما يتولى بنفسه تقديم الدليل بشكل يفحم أعظم الفلاسفة دقة .

وبذلك فالقرآن يمد الفلسفة بمادة غزيرة في الموضوعات والاستدلالات ، واذا كان هناك ثمة تعارض للقرآن مع الفلسفة ، فما هو إلا بنتائج التفلسف وليس الفلسفة ذاتها ، أي بمعنى انه يرفض النتيجة الخاطئة التي يصل اليها الانسان بتفلسفه ، فالقرآن يشجع الفعل الفلسفي من حيث انه نظر عقلي ، وتأمل في الكون يبتغي الوصول الى الحقيقة و معرفة الحق (٥) . قال تعالى :(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) آل عمران: ١٩٠.

اولاً : تعريف الأصول لغةً واصطلاحاً

عرفت الأصول لغةً : مفردها(أصل) ويدل على اسفل كل شيء وقاعدته ، وفي المصطلح العلمي : فمنهم من استعملها للدلالة على المبادئ العامة (٦) ومنهم من استعملها للدلالة على القواعد العامة (٧) وتعددت تعريفات الدارسين لمصطلح (أصول التربية وفقاً لنظرتهم لعلم أصول التربية ، فمنهم من يرى أن أصول التربية هي مجموعة الأسس والمبادئ والقيم التي تحكم العمل التربوي ، كما جاء في تعريف مرسي ، إذ جاء بأوسع معاني أصول التربية وهي : « كل ما تستند إليه التربية من مبادئ ، وأسس ، ومفاهيم ،

واساليب نظرية وتطبيقية ، تحكم العمل التربوي ، وتوجه الممارسات التربوية»(٨) ، ومنهم من يرى أنها مؤثرات العلوم الاخرى في العمل التربوي ، كما جاء في تعريف علي ، أصول التربية بأنها : « ذلك المجال الذي تقوم فيه بدراسة المصادر والمؤثرات السياسية ، والاقتصادية ، والفلسفية (٩).

ثانياً : مفهوم الفلسفة في اللغة والاصطلاح

«لا يوجد تعريف مانع جامع لمعنى الفلسفة أو تحديد مضمونها ومباحثها . ومن أقدم التعريفات للفلسفة لغةً :ذلك التعريف الذي يمتد بأصل الكلمة الى الاغريق في معناها اللغوي (حب الحكمة) وعلى هذا يكون الفيلسوف هو الحكيم أو محب الحكمة «(١٠) .

وعرفت الفلسفة بالاصطلاح: في المعجم الوسيط على أنها : دراسة الاسس الأولى وبيان المعرفة تفسيراً عقلياً وكانت سابقا تشمل العلوم المختلفة واختصرت في هذا الوقت على علم المنطق والاخلاق وعلم الابداع وما وراء الطبيعة (١١) . «فلسفة البناءالانساني بالاصطلاح :معنى فلسفة التربية بشكل مبسط ووجيز ، ما جاء على النحو الآتي : عبارة عن مجموعة من المبادئ والتي من شأنها حسن إعداد الانسان كفرد ، وكعضو في جماعة أو هي جملة المفاهيم والمعان والفروض والمبادئ التي من شأنها حسن إعداد الانسان والمجتمع (١٢).

ثالثاً : التربية لغةً واصطلاحاً

لقد عني علماء التربية في البحث عن مدلول التربية في اللغة والاصطلاح العلمي وبيان المفردات المرادفة لها ، كمقدمة أولية أو تمهيدية الى البحوث التربوية – وهي عادة الباحثين – لذلك لا بد ان نعرض الى ذلك بشيء من الايجاز .

ان مصطلح التربية لم يستعمل في التراث الاسلامي القديم ، وإنما أشار إليه بعض من كتب في المجال التربوي بألفاظ أو مصطلحات أخرى ، قد تؤدي الى المعنى المقصود ، أو تكون قريبة منه، وان كلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات الحديثة التي ظهرت في السنوات الاخيرة – في الربع الثاني من القرن العشرين – مرتبطة بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية ، لذلك لا يوجد لها استخدام في المصادر القديمة»(١٣). وقد اشار اللغويون إلى ان مصطلح التربية يتضمن دلالات لغوية متعددة ، وتشير هذه الدلالات الى ما ينبغي ان تتضمنه العملية التربوية من أنشطة ، فجاء في معاجم اللغة ان أصل التربية لها عدة معان ، وهي على النحو الآتي

.أ– الاصلاح : يقال : رب يرب ، أي بمعنى الاصلاح ، وهو ضد الفساد (١٤).

ب– التعليم(١٥) ، التهذيب، النشأة والترعرع(١٦) .

اما التربية في مفهومها الاصطلاحي

قد يخرج عن المعنى اللغوي بعض الشيء، عرفها الحازمي ، «بأنها تنشئة الانسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه ، ابتغاء سعادة الدارين ، وفق المنهج الإسلامي»(١٧). همية البحث:

وتكمن أهمية البحث في الأصول الفلسفية للتربية ، من خلال مكانة هذه الأصول في العملية التربوية كلها ، إذ ان اضطراب مفهوم الأصول الفلسفية التربوية في الدراسات الغربية والعالمية المعاصرة ، أدى الى التطلع لأصول فلسفية تربوية جديدة تساعد الانسان على الخروج من أزمته الراهنة . فضلاً عن حاجة النظم والدراسات التربوية القائمة في العالم العربي والاسلامي الى أصول فلسفية تربوية قرآنية محددة (١٨) تجدر الإشارة الى ان من لطائف المنهج الرباني قد وفر للامة رؤية واضحة للوجود والكون والانسان مما جعل السبل امامنا مفتوحة، وهذا يقلل التشتت والبعد عن الهدف ويمكن ان نفصل من خلال المباحث التالية وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول: معرفة الله والكون والانسان

المطلب الأول: معرفة الله

لم يرد في الكتاب الحق دليل صريح على إثبات أصل وجود الخالق ؛ لأن الفرقان تعامل مع مسألة وجود الله كشيء ثابتة ومفرغ منها ، وكأنها مسألة بديهية لا يحتاج إثباتها الى دليل أو برهان . «ولكن القرآن العزيز موضوع الواحد الاحد من جهة وحدانية الله وألوهيته وربوبيته وغيرها من مراتب التوحيد»، ولهذا قال تعالى :(أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) إبراهيم: ١٠ . وفي ضوء ذلك لم تواجه البشرية مشكلة في مسألة أصل الخالق ولكن المشكلة الاساسية في وحدانية الله وربوبيته (١٩) ، لذلك سيتم البحث في الايمان بالله تعالى ، وتوحيده من خلال النقاط الاتية :

أولاً : الايمان بالله سبحانه وتعالى

يعتمد القانون الاجتماعي بشكل كامل على الايمان بالله سبحانه وتعالى ، لما له من أهمية في حياة الانسان وسعادته في الدنيا والآخرة ، والحفاظ على نفسه من العذاب والاندثاركلها تعتمد على ايمانه بالواحد الاحد سبحانه (عزوجل) والتزامه الايماني بذلك .

ولا شك« أن بلوغ قمة التحضر لن يكون إلا عبر الخضوع الله – تعالى . وحده والامتثال لأمره ، وأن التقوى والاستقامة ونفع الخلق هي مقاييس التفاضل في المجتمع الإسلامي» (٢٠)، ونظراً لأهمية الايمان بالله تعالى في حياة الانسان ، لذلك ان يكون البحث عنه بشكل سلس وبأسلوب علمي وعقلي دقيق لكي يصل البشر الى درجة القناعة التامة في صحة معتقده واعتقاده، ولا شك ان هذا التفكير العميق الراسخ يدفعه الى الالتزام الكامل بأوامر الإلهية.

والابتعاد كلياً عن نواهيه ومحرماته . ان الايمان بوجود الاله هو واقع ملموس إذ إن وجوده هو برهان وحدة الوجود ، وما الخلائق إلا معاجز على هذا الكون ، فالمبدع الالهي هو مقياس كل الموجود ، «ومن يحاول على اثبات وجود الله بمنظورالعقل ، كمن يحاول أن يزن الصخر بمقياس الفضة والذهب وهذه هي عقلانية اثبات الله الذاتية»(٢٠) .أما النظر بواقعية ، «فالقرآن هو كتاب النظر العقلي في وجود الله ، وهو الذي جعل النظر العقلي أو الفلسفة فريضة دينية» (٢١) . قال تعالى :كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) البقرة: ٢٦. وهي دعوة الى الانسان للتفكر في آيات الخلق. وقوله الله : أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم) الروم: ٨. تدعوه للتفكر في آيات النفس . وغيرها من آيات اثبات الدالة على الخالق، فهي جميعها آيات بينات تهدي العقل الى الوجود الالهي .

ان الحق (عزوجل) يقول : «قُلِ انْظُرُوا مَاذا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ « يونس: ١٠١، ويقول: «أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ « الأعراف: ١٨٥."هذا هو مفتاح الدليل على وجود الله تعالى ، أي بمعنى أن الانسان يسلك هذا السبيل وينتفع بحواسه وعقله وتفكيره ، ويتأمل عالم الانسان والحيوان والنبات والجماد أو النظر في عجائب خلق الأرض والسموات والقوانين التي تديرها وتحكم أمورها ، فحينها يعرف يقيناً ، ان هذا كله لم يكن مصادفة بلا خالق ، بل كله من صنع إله قادر حكيم» (٢٢).

وأكد محمد بن احمد (٢٣) أن احسن شيء لأثبات وجود العالم عن الله تعالى هي السلوك التي نبه عليها كتاب الله ودعا اليها ، واذا استقرأت القرآن الكريم لوحظت في طريقين (٢٤) :

«الأول : طريق الوقوف على الحفاظ على الإنسان والخلق أجمعين من اجله ، ويسمى هذا الدليل الحفظي.

الثاني : ما يظهر من ابتكارجواهر المخلوقات ، مثل اختراع الحياة في الجماد ، والادراكات الملموسة، والعقل

وهو ما يسمى بدليل الابتكار.

فيقوم الدليل الأول على أصلين : احدهما «: ان العالم بجمع اجزائه جاء موافقاً لوجود الانسان ولوجود جميع موجوداتها هنا . والأصل الآخر : ان كل ما يوجد موافقاً في جميع اجزائه لعقل واحد ، ومتجهاً نحو غاية واحدة ، فهو مصنوع ضرورة ، وينتج عن هذين الاصلين ان العالم مصنوع وان له صانعاً. وتشير آيات قرآنية الى هذه الحقيقة في قوله تعالى (الم نجعلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا وَخَلَقْنَكُمْ أَزْوَاجًا * وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا وَجَعَلْنَا الَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شدَادًا وَجَعَلْنَا مِرَابًا وَهَاجًا * وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاهُ ثَجَاجًا لِنُخْرَجَ بِهِ حَنَا وَنَانَا وَجَنَّتٍ الْفَانا) النبأ ٦– ١٦ . فان دلالة الآيات المباركة اذا تأملها الانسان ، «وجد فيها التنبيه على موافقة اجزاء العالم لوجود الانسان «، منذ البداية نبه الله على امر خير للبشر انها الأرض اوجدت على هذه الصورة ليتسنى للبشر المقام عليها ، وانها لو كانت بشكل اخرغير شكلها ، لما امكن ان نخلق فيها عليها وكله في قوله تعالى : « الم نجعل الأرض مهدا».

ثم الفت الله تعالى بقوله :(وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا) على المنفعة الخيره بسكون الارض والذي سببها الجبال ، فانها تتزعزع وتتزلزل لو كانت صغيرة وخرجت عن موضعها ، ولهلك من عليها من المخلوقات، فسكونها لم يكن صدفة لما عليها من الكائنات بالاتفاق ، ولكن عن بنظام قاصد ولإرادة خالق ، فهي موجودة الوجود مصنوعة لذلك القاصد سبحانه وموجودة وعلى هيئة ارادها.

وفي آية أخرى قال :(وَجَعَلْنَا الَّيْلَ لِبَاسًا ، وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَانا). جعل البارئ نظام الوقت(الليل والنهار) موافقة للمخلوقات الكونية ، إذ الليل يسترها ويقيها من حرارة الشمس ، ومع هذا فالنوم يكون بالليل ، ولذلك قال :(وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَانا). بسبب الظلام مستغرقاً في النوم.

ثم قال :(وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا) عبر بلفظ البناء عن السماوات المخترعها، وكذلك عبر عن نظامها وحركتها موافقة لاجل صنعها .

لاجل ذلك نبه الخالق على موافقة السموات والافلاك وسائر ما من حركة على الأرض فهي للخالق ، فلو توقف جرم من الاجرام السماوية لحظة واحدة ، فضلاً عن ان تقف كلها ، لختل النظام على وجه الارض (٢٥).

«ثم اكد (عزوجل) : «وَجَعَلْنَا سِرَابًا وَهَاجًا» على أهمية الشمس وموافقتها لوجود ما على الأرض وما حاسة البصر الا من ذلك الضوء فضلاً عن أثر الشمس في حياة الانسان والحيوان .

واخيراً اكد الحق جلت حكمته بقوله :« وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاهُ ثَجَابًا لِنُخْرِجَ بِهِ. حَبًّا ونبانا وَجَنَّتٍ أَلْفَافًا « على المنفعة بنزول المطر حيث ينزل في كل مكان وان نزوله لهذا بقدر محدود وفي أوقات محدودة لا يمكن ان يكون مصادفة ، اذ من اعتناء الخالق بالأرض وما فوقها .

أما دليل الابتكار (الاختراع)، أي ان كل شيء في السموات والارضين فهو مخترع وذلك بدليل النظرفي هذين الدليلين التي تشمل حركات السموات التي تؤذن بأنها مسخرة لنا وكل ما كان كذلك فهو مخترع حتماً وكل مبتكر له خالق ضرورة ، فيصح من هذين الأصلين أن للعالم مخترعاً له» (٢٦) .

ثانياً : توحيد الله سبحانه وتعالى

«التوحيد هو أصل الايمان بوحدانية الله ، والمراد بالوحدانية التفرد في الذات والصفات والافعال للحق سبحانه وتعالى» (٢٧) ، أي الذات الإلهية ليس لها شبيه (نفي الشريك والضد والند) ولاتوجد صفات تشبه صفاته – نفي المماثلة في الصفات والتشبيه منها – وأنه لا يوجد هناك من أفعال غيره يشبه فعل جل وعلا – ونفي المماثلة الذي يلزم التفرد قد جمعتها أية واحدة هي قوله تعالى :(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ). الشورى: ١١ . «وتوحيد الله تعالى هي الاساس الأول للإسلام ولكل شيء ديني ومحتوى هذا المبدأ ان الخالق هو الله ، ويوجد سواه ، وأنه

تعالى هو الله الواحد ، الفرد الصمد ، وأنه مطلق الكمال بكل المقاييس ، هو الخلاق ليس له شريك ، بأمره توجد كل الموجودات . هو الحق ومصدر كل حق وكل خير وكل جمال ، وإرادته هي التي تحدد غاية وجود الكائنات ، وهي القانون الذي يحكم الكون والمخلوقات ويقنن للسلوك والاخلاق والتوجه إليه والرغبة إليه هي التوجه الى الخير والعدل واكيداً وهي أسمى مراتب الوجود وتحقيق العدل والحق والخير هي طاعة امره ، على كل الكائنات هي واجب، وفي الهرم الانسان الذي خلقه الله في أحسن تقويم ، وزوده بالإرادة التي بها يحمل المسؤولية والأمانة في التصرف والخيار الحربين السمو نحو الحق والخير والصلاح ، أوالوقوع بالباطل والشر والفساد ، واناط بالإنسان أمانة عمارة الأرض وابداع طاقاتها ليحقق بالإرادة الحرة المثل الإلهية في تفجير معاني الخير والصلاح وصور الحق والجمال» (٢٧)

عن زرارة قال : « قلت لابي جعفر أصلحك الله قول الله في كتابه:(فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا) ؟ قال : فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته انه ربهم ، قلت : وخاطبوه ؟ قال: فطأطأ راسه ، ثم قال : لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم (٢٨) .

وفي ذلك يقول الشيخ الصدوق : « الحمد لله الذي توحد بالوحدانية وتفرد بالإلهية وفطر العباد على معرفته وكل الألسن عن صفته وحجب الابصار عن رؤيته» (٢٩) . فالإنسان اذا فكر وعاش واعياً لوحدانية الخالق اي يعيش واعياً على ربوبية الله الحق في عالم هدفه الاحسان والجمال لأن جميع الاشياء فيه موجود بصنعته وخلقت بإرادته ، اعتمد في بقائه على ربوبيته ومتجه دائماً بطبيعته نحو تحقيق الإرادة الإلهية. ان آيات القرآن حين تتحدث الحق تعالى اي تتحدث عن المبدع الاول الواحد الأحد «إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ» النساء: ١٧١ .

وهناك ثمة آيات أعطت قدراً كبيراً من الدلائل على وحدانية الله ، ومنها ما جاء في سورة الرحمن في قول الحق :(الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ * الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ * وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ * وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ * وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ * وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ * فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ * وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * خَلَقَ الْإِنسَانَ من صَلْصَلٍ الْفَخَّارِ * وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن فَارِجٍ مِّن نَّارٍ ، فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * رَبُّ الشرقي ورب العربين ، فبأي الاء ربكما تكذبان مرج البحرين يلتقيان بينهما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ ، فَبأي ءالاء ربكما تكذبان يخرج منهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجان ، فَبِأَى ءالَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) الرحمن: ١-٢٣ .

«ففي هذة الآيات من السورة يذكرخيرات الخالق وآلائه على الانسان في حياته ومعاشه ، فالقدرة الواضحة لله كلها دلائل واضحة وقوية على قوة الحق ووحدانيته وتفرده بتدبير الكون، ولا تحتاج الى التنبيه الى مواقع العظمة فيها ، إذ هي آيات بينات في انفسنا : خلق الانسان ، علمه علمً كثيرومعاجز أمام أعيننا لاتحجب عنها نستضيء بها ، وتنتفع بها في اعمالنا وضبط اوقات عبادتنا ومعاملاتنا «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ» فنرى الزرع حين يخضر ثم يصفر ويبس على نظام مطرد لا يختلف ، وفي هذا دلالة على وجود مسخر مدبر لهذا النظام ، وفي ترتيب منازل القمر والشمس على وجه لا يستطيعان انحرافاً عنه ، وفي خلق المياه العذبة والمالحة وإخراج اللؤلؤ والمرجان منها ، في كل ماذكر ، بل في كل آية لمن تفكر بها أي تفكير ، أونظرت إليها أدنى التفات دلالة واضحة على وحدانيته سبحانه» (٣٠).

وحدانية الله إذاً حقيقة دائمية ازلية لا يماري في ذلك إلا جهول:(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ)الحج: ١٨.

والاسلام هو دين التوحيد ، والتوحيد هو الاساس الذي ينطلق منه الانسان المسلم في بناء عقيدته في عمق ذاته ، وبدون ذلك لا يكون مسلماً ، ولا يشع في روحه ضوء الايمان ، ولو آمن بجميع الأصول والفروع

لا يختلف في مفهومه عما يقول به جميع المسلمين (٣١) .

ثالثاً : صفات الذات الإلهية

« الذات الالهية هي ذات محيطة لا حد لها ولا تقبل الكشف إذ إن وصف ظاهرة ما يتفرع عن إمكان تحديدها واذا كان الشيء غيرقابل للكشف عن ماهيته فلا يمكن إبراز تعريف وتوصيف حقيقيين له أبداً وعليه فإنه ليس لأحدِ طريق الى المعرفة الحقيقية بذاته الحق .

قال الامام علي(عليه السلام) : « لا تحيط به الأفكار ، ولا تقدره العقول ، ولا تقع عليه الأوهام ، فكل ما قدره عقل أو عرف له مثل فهو محدود»(٣٢).

وقال الامام الحسين : ولا تدركه العلماء بألبابها ولا أهل التفكير بتفكيرهم ، إلا بالتحقيق ايقاناً بالغيب لأنه لا يوصف بشيء من صفات المخلوقين وهو الواحد الصمد (٣٣).

«إن جميع أهل الحل والعقد والمعرفة متفقون على أن هوية ذاته وحقيقته لا يعرفها الا هو ؛ لان الوصف الذي وصفه به الحق انه احادي يختص به فقط ، ولا تقيد بأي وصف»(٣٤). وعلى هذا الاساس فان كنه هذه الذات الأحدية ، من حيث أنها لا تقبل التعين والتمايز والتناهي، لا يمكن تعقله ومشاهدته حتى الأنبياء الله وأوليائه : وأما الذات الإلهية وقفت جميع الانبياء عاجزة كما قال : ما عرفناك حق معرفتك»(٣٥)

كما أكد أئمة أهل البيت على التحذير من التفكير في الذات الالهية ؛ لأن أصحاب العقول عجزة عن معرفة كنه ذات الخالق . ومن هذه الاحاديث الشريفة ، قال الامام الباقر: « ولا تكلموا في خلق الله ولا تكلموا في الله فان الكلام في الله لا يزيد صاحبه الا تحيراً»(٣٦)وقال(عليه السلام) «إياكم والتفكير في الله ، ولكن اذا أردتم أن تنظروا الى عظمت فانظروا إلى عظيم خلقه»(٣٧)

ونتيجة ذلك : إن إدراك حقيقة وجود الله اللامحدود و كيفيته، هو أمر غير ممكن لاحد سواه، وجاءت هذه الحقيقة في دعاء المشلول الشريف الذي ينقله الإمام الحسين (عليه السلام) عن أبيه أمير المؤمنين يا هو يا من لا يعلم ما هو ، ولا كيف هو . ولا حيث هو، الا هو» (٣٨)

المطلب الثاني : معرفة الكون

«جاء القران الكريم ورسم صورة عن الكون ، لقد جاء من صاحب الوجود المطلق الذي يستمد من الواجب وجوده ويتلمس رضاه في طاعته ، فكل جزء فيه ملحوظ تناسقة مع سائر الأجزاء ولكل موجود فيه حكمة تتعلق بهذا التناسق الملحوظ» (٣٩)

«وخلق كل شيء فقدره تقديرا» الفرقان ٢« الذي خلق سبع سموات طباقا ماترى في خلق الرحمن من تفوات .....»الملك ٣-٤

«فالإرادة التي تصدر عنها الموجودات أولاً، ويحتفظ بها ثانياً، يلاحظ في كل موجود تناسقاً من حيث التنظيم والسير . والسموات والارض حينما اوجدتها يد المبدع ولتكون أرضه مقراً لخلافة الانسان وجهزه بما يريد الانسان ويساعده ويحتاج إليه ، والانسان جزء من هذا الكون لا ينفصل عنه وعليه « ان يعرف اسراره ويدرسه جيداً»(٤٠) وطريق الانسان الى ذلك هو العلم النافع وأداء رسالة الحياة.

قال أمير المؤمنين في وصية له لابنه الحسن :»واعلم انه لا خير في علم لا ينفع ، ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه»(٤١). لذا سيتم البحث بهذا الموضوع من خلال النقاط التالية :

اولاً : التصور الاسلامي في خلق الكون

أتخذ القرآن الكريم من المشاهد الكونية محوراً لتصحيح فكري على نطاق واسع ، حين حول الفكر الانساني من العقائد الحائرة الى الحقيقة المطمئنة وكان اهتمامه بحقيقة العلاقة بين الله والكون من أخطر ما أهتم به في هذا المجال (٤٢) .

والحقيقة ان القرآن الكريم والسنة المطهرة قد بينا لنا مجموعة من القضايا العامة (٤٣) التي تخص الطبيعة والكون وهي : على النحو الآتي :

اولاً : ان هذا الكون ينقسم الى عالمين : عالم الغيب وعالم الشهادة (ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) الجمعة : ٨ ، إذ عدد القرآن عناصر الحس والمشاهدة من سماوات وارض وجبال وانسان وحيوان وغيرها ، ودعا الانسان الى التفكير والتدبر بهذه العناصر ليستدل منها على عظمة الله وقدرته وبديع صنعه . أما عالم الغيب فيقرر انه عالم لا يدركه ولا يعلمه إلا الله(عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا) الجن: ٢٦. والقرآن حينما يقرر أن الله وحده عالم الغيب فإنما يقرر ذلك داعياً الناس الى ضرورة الايمان ، ذلك انه اذا كان هو عالم الغيب والشهادة ، الذي لا يخفى عليه خافية من أمر العباد ، ولا شأن من شؤونهم ، فكان الأولى لهم ان يسلموا له ويعبدوه ويطيعوه ويتقوه وبالتالي : نجد ان الله تعالى جعل الإيمان بعالم الغيب من القواعد الاساسية التي من خلالها يصف بها الذين يؤمنون بهذا العالم في الله « ولك الكتب لا ريب فيه هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) البقرة : ١-٣

ثانياً : ان جميع عناصر الكون مخلوقة وليست أزلية ، وهي مفتاح المعرفة الإله الحق ، وهو الله ودليل علة وحدانيته وقدرته وحكمته وعلمه .ونلفت النظر هنا ، ان القرآن الكريم استعمل الفاظ صريحة ومتنوعة دالة على الخلق ، منها لفظ الخلق في قوله تعالى : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) الأنعام: ١. وقوله سبحانه : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السموات وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) الأنعام: ٧٣.

والخلق في اللغة (التقدير) يقال خلق الأديم اذا قدره قبل القطع (٤٤)، وبذلك فالخلق إيجاد من العدم، ومعنى ذلك ان الكون لا يمكن أزلياً بل هو محدث مخلوق .

واستعمل القرآن لفظ الفطر، إذ يقول :(الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكَةِ رُسُلًا أُولِ لجية مثنى وَثُلَثَ وَرُبَعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فاطر: ١. والفطر في اللغة (الشق) يقال فطر فانفطر ، وتفطر الشيء تشقق والفطر ايضاً الابتداء والاختراع) (٤٥).

كما استعمل القرآن لفظ بديع للدلالة على ان الله (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ) البقرة: ١١٧ وابدع الشيء اخترعه لا على مثال ، والله بديع السموات والأرض أي مبدعهما (٤٦). والبديع بمعنى أخر هو « مبالغة في الابداع وهو ايجاد الشيء بصورة مخترعة بلا مادة ، ولا آلة ، ولا مكان ، ولا سبق مثال وهو مختص به عز وجل « (٤٧) . وبذلك يكون القرآن قد أكد حقيقة ان عناصر الكون مخلوقة و ما دامت مخلوقة ، فهي تدل على خالق بديع ، وهي بمجملها آيات تهدي الى الايمان بالله تعالى .

ثالثاً : ان الكون كله يسير وفق نظام مطرد وسنة ليس لها تبديل قدرها الله العزيز الحكيم ، فنجد القرآن يذكر ذلك في مواضع كثيرة ومنها ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ الرعد: ٨.

(الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) الرحمن: ٥. أي بحساب معلوم وتقدير سوي يجريان في بروجهما ومنازلهما ، وفي ذلك منافع للناس منها علم السنين والحساب وانتظام الليل والنهار ، ومن ثم فإنه سبب اساسي لانتظام الحياة الانسانية وبرمجة الامور التجارية والصناعية والزراعية ، وان فقد الانتظام فسوف تضطرب الحياة البشرية وتختل الكثير من المرتكزات (٤٨).

ولعل هذا النظام المقدر تقديراً دقيقاً وتلك السنين الثابتة هي الشيء الوحيد الذي يسمح بتكوين العلم ونمائه باكتشاف قوانين الكون ولهذا كان الكون وحوادثه ، كما تدل على ذلك الآيات القرآنية الكثيرة

موضوع تأمل وتفكير ، تستعمل في ميدانه الحواس الانسانية من الرؤية والسمع لتعين العقل والفكر على معرفة حقائقه وسننه (٤٩) ، ولهذا يحث القرآن على النظر في الكون ، والتفكير فيما خلق الله (قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تغني الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ) يونس: ١٠١ . وبذلك فإن القرآن يقرر ان الله قد خلق الكون بحكمة ، وقدر كل شيء تقديرا دقيقاً ، وسن له ناموساً لا يخرج عنه ، وخلق الانسان فأودعه العقل ليقوم بأمانة الاستخلاف في الارض فيدرس عالم الكون مستعيناً بحواسه ويكتشف قوانين الاشياء ويسخرها في عمارته وخدمة بني الانسان وعبادة الله .

رابعاً : ان العلاقة بين عناصر هذا الكون والانسان ليست علاقة تزاحم وتدافع ، وإنما هي مسخرة لخدمة الانسان ومنفعته ويستخدم القرآن هنا لفظ التسخير للدلالة على اليسر والسهولة فالتسخير يعني التذليل ، أي ان الله ذلل عناصر هذا الكون واخضعها لنظام يحقق منفعة الانسان وصلاح الكون ، وهذا ما يعبر عنه القرآن بالحق في قوله : (هُوَ الَّذِي جعل الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابُ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفصلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) يونس : ٥. وقد ورد لفظ التسخير ومشتقاته مقرونة بعناصر الكون ، مؤكداً ان الكون كله مسخر للإنسان والمنفعة الحياة على هذه الأرض وبشكل يلائم طبيعة الحياة عليها (وسخر لكم ما في السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) الجاثية : ١٣

خامساً : ان هذا الكون ليس ابدياً خالداً ، بل هو فان زائل جرياً على سنة الله في الكون بزوال كل محدث مخلوق ، ليعقبه العالم الآخر حيث الحياة بلا موت وحيث الجزاء بلا ظلم ، ويجمل القرآن القول ، ويعرض القضية عرضاً عاماً في قوله تعالى : (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وجهه) القصص : ٨ .

ثانياً : روايات أئمة أهل البيت في خلق الكون

وردت مجموعة من الروايات لائمة أهل البيت الله ، التي تناولت بداية الخلق (٥٠) وجاءت على النحو الآتي :

الرواية الأولى : «عن الامام الباقر(عليه السلام) كان كل شيء ماء ، وكان عرشه على الماء ، فأمر الله تعالى الماء فاضطرم ناراً ، ثم أمر النار فخمدت فارتفع من خمودها دخان فخلق الله السموات من الدخان ، وخلق الأرض من الرماد»(٥١) .

الرواية الثانية : «عن الصادق(عليه السلام) كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء ليس له حد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد ان يخلق الأرض أمرالرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد قصارزبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلاً من زبد ثم دحا الأرض من تحته ، فقال : «إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ» آل عمران: ٩٦ ثم بقى الله تعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور حتى ازيدت بما فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطهه دخان ساطع من غير نارفخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمرواجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما أبواب»(٥٢).

في مجلة أهل البيت ، العدد الرابع .

الرواية الثالثة : «عن الامام الباقر(عليه السلام):وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وهو الماء الذي خلق الاشياء منه فجعل نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا يضاف اليه وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء ، فشققت الريح متن الماء حتى صار من الماء زبد على قدر ما شاء ان يثور فخلق من ذلك الزبد أرضاً بيضاء نقية ليس فيها صدع ولا ثقب ولا هبوط ولا شجرة ثم طواها فوضعها فوق

الماء ، ثم خلق الله النار من الماء فشققت النار من الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله ان يثور فخلق من ذلك الدخان السماء صافية»(٥٣) .

عند تأمل الروايات السابقة يمكننا ان نستنتج عدداً من الحقائق المهمة منها (٥٤) :

١ . الماء هو المادة الأساسية الأولى لخلق الكون فلم يكن قبل الماء شيء آخر،اذن كل شيء خلق من الماء.

٢– هنا لفته في رواية الامام الصادق (عليه السلام) الى ان الماء فوق الهواء اذن ما معنى الهواء ؟

ذكرت الرواية سمتين للهواء ، السمة الأولى انه يحد من تحته، والسمة الثانية الله لا يحد باي شيء . وهاتان السمتان لا تنطبق الا على جسم ليس بمادة ، وبما أن الماء هو المادة الاولية وانادرة ، قد يكون الفضاء الواسع المقصود منه الهواء الذي نشأ من التفاعل الأول للخلق الأول .

٣– إشارة الروايات الى نشأ الخلق من تحول الماء الى دخان ورماد ، ولكن كيف تم ذلك ؟

٤– الرواية ١–٢ ان هذا التحول قد تم باشتراك الريح التي فتقت اصل الماء. أي تجمع من أوكسجين وهيدروجين ثم نفخت الريح التركيب الجديد حتى صارحجمه كبير فاذا بالزبد الذي نتج عن عملية الاصطدام (الريح بالماء) يتحول إلى ارض اللون الابيض نقي ليس فيه صدع ولا ثقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة أي ليس حياة أي المادة الأولى للخلق قد تشكلت، حيث تحتاج الحياة الى كثير من العناصر. فهي بحاجة إلى الحديد واليورانيوم والنحلس والمختبر وغيرها ، وهذه العناصر لا تكون إلا بحضور طاقة كبيرة، تخلق هذه الطاقة من الأصل الأول هوالماء ، ثم خلق الله النار من العالم وهذه هي المرحلة الثانية من الخلق الأول بوجود طاقة كبيرة من الماء تحولت إلى نار (طاقة) وهذة الهاله استغلت في احداث التفجيرالنووي حيث اخذت في تشكيل العناصرالرئيسية للكون المادي وهذا التحول لم يتم إلا بإحداث انفجار هائل وهذة ماتشير اليه عبارة الرواية (حتى ثار من الماء دخان على قدرما شاء الله ان يثور) هكذا تم التحول.

هـ – ذكرت الرواية(الأولى والثالثة) ان التفجير الذي احدثه النار في الماء خرج منه الرماد والدخان. والغازات إشارة الى الدخان التي تولدت من الانفجار والتي شكلت الشموس التي لا زالت حتى يومنا هذا تمنحنا الدفء وربما الرواية الأولى تشير الى الشمس او النجوم التي تضيء من خلال مجموع العمليات النووية التي تجري في داخلها .أما الرماد وفي اشارة ثانية كونت المادة الاساسية للأرض وهي العناصر الكيمياوية والمعروفة لدينا وهي (الكاربون والحديد والمنغنيز والالمنيوم وما شابه ذلك) .

في الرواية الثانية في النظرت الأولى شيء من الاختلاف بينها وبين الرواية الأولى والثالثة ترى بشيء من التدقيق والتأمل سوف ينتهي هذا الاختلاف فالرواية تشير الى ان الزبد الذي نشأ من الريح كان في البداية متعددً ثم صارواحداً فتكونت منه أرض مكة المكرمة التي كانت أول أرض نشأت في كرتنا الأرضية ، ثم بعد ذلك نشأت السموات والنجوم واستقرت في البروج فالرواية لا تختلف في كيفية الأرض والسماء عن الروايتين الآخرتين إلا أنها تركز على فكرة تكوين الأرض قبل السماء وهذا لا يتناقض مع ما توصل اليه العلم الحديث إذ ان برودة العناصر المادية التي تتكون منها الأرض اسرع من برودة العناصر الغازية التي تتكون منها النجوم والشموس.

٦– المتمعن في الروايات جاء لفظ الريح كعامل لفتح الماء ، اذن مالمقصود بالريح هنا ، هل هوالهواء الذي عرف لدينا الآن وقد وضح ان الخلق في بداية أمره كان فارغاً من كل شيء الا الماء.

ثالثاً : رواية أمير المؤمنين علي بن ابي (عليه السلام) طالب في خلق الكون

«جاء عن أمير المؤمنين(عليه السلام) في وصف خلق السموات والارض في نهج البلاغة في الخطبة الأولى ، وصفاً دقيقاً ، إذ بين فكرة بداية الخلق بشكل واضح ، وقد جئنا على ذكر هذه الرواية في نهاية الحديث عن الروايات الثلاثة السابقة، تمهيداً لفهم الخطبة التي فيها شيء من التفصيل والتبيين»(٥٥) :

«قال الامام علي(عليه السلام): ثُمَّ أَنشَأَ سُبْحَانَهُ فَتْقَ الْأَجْوَاءِ، وَشَقَّ الْأَرْجَاءِ، وَسَكَائِكَ الهَوَاءِ، فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلاطِماً تَيَّارُهُ مُتَرَاكِماً زَخَارُهُ حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ، وَالزَّعْزَعِ الْقَاصِفَةِ فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ، وَسَلَّطَهَا عَلَى شَدِّهِ، وَقَرَنَهَا إِلَى حَدِّهِ الْهَوَاء مِنْ تَحْتِهَا فَتِيقٌ ، وَالمَاءِ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ .

ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ رِيحاً اعْتَقَمَ مَهَبَّهَا ، وَأَدَامَ مُرَبَّهَا ، وَأَعْصَفَ مَجْرَاهَا، وَأَبْعَدَ مَنْشَاهَا، فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ المَاءِ الزَّخَارِ وَإِثَارَةِ مَوْجِ البِحَارِ فَمَخَضَتْهُ السَّمَاءِ ، مَخْضَ السِّقَاءِ، وَعَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالفَضَاءِ تَرُدُّ أَوَّلَهُ عَلَى آخِرِهِ وَسَاجِيَهُ عَلَى مَائِرِهِ حَتَّى عَبَّ عَبَابُهُ، وَرَمَى بِالزَّبَدِ رُكَامُهُ فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْفَتِقٍ وَجَوَّ مُنْفَهِقٍ ، فَسَوَّى مِنْهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ، جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مَوْجاً مَكْفُوفاً، وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفاً مَحْفُوظاً، وَسَمْكاً مَرْفُوعاً، بِغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعَمُهَا، وَلَا دِسَارٍ يَنْظِمُهَا. ثُمَّ زَيَّنَهَا بِزِينَةِ الكَوَاكِبِ ، وَضِيَاءِ التواقب، وَأَجْرَى فيها سِراجاً مُسْتَطِيراً مُسْتَطِيراً وَقَمَراً مُنِيراً فِي فَلَكٍ دَائِرٍ وَسَقْفٍ سَائِرٍ وَرَقِيمٍ مَائِرٍ».ورد في الخطبة عدد من الالفاظ والعبارات التي تحمل معاني محورية في علم الفلك والفيزياء (٥٦) .

«وتجدر الاشارة الى ان الامام علي (عليه السلام) بين في خطبته الى قدرته سبحانه وتعالى في شق الفضاء والامساك بالأشياء من طرف وحركة الاشياء ومنها الماء من جانب آخرفهذا هو الأساس الذي قام على أساسه الخلق الأول فقبل ان يخلق سبحانه الخلق صنع الظروف الكفيلة اللازمة للإيجاد من فتق الاجواء وشق الأرجاء وسكائك الهواء ولم يكن في الفضاء في تلك اللحظة الكونية سوى الماء وكانت الرياح هي التي تمسك بالماء من تحت ومن الاطراف ، فكلما أراد الماء ان يجتاز حده منعته الرياح»(٥٧).

«فالرياح هنا قوة تجدها من جانب تمسك بالماء واخرى نجدها انها تسبب في اخراج الماء أي قوة موجبة وقوة سالبة تعمل باتجاهين متعاكسين وهذه هي الجاذبية التي تمسك بالأجسام ، أو تدفع بالأجسام الى خروج من الدائرة . وفي اللحظة التي شاءت ارادة الله خلق الكون أمر هذه الرياح التي كانت قد خرجت هذه المرة عن القاعدة لم يكن لها مهب ، ولم يكن لها مسار بل استقرت في المكان الذي انطلقت منه . إذ انها قوة ضاغطة هائلة مركزة موجهة نحو جزئيات الماء ، حول الماء الى كفين نتج عن ذلك صوت كبيرواخذت تفعل بالماء كما يفعل صانع الزبد بالسقاء المملوء باللبن» (٥٨) «ونتج عن هذه الحركة القوية الزبد وهو جزئيات متناثرة أخذت مجالاً كبيراً في الفضاء حيث الظروف مواتية لذلك ومن هذا الزبد تكونت السموات السبع وانتظمت النجوم والكواكب التي اخذت في مدارات منتظمة وفي حركة دائرية فكانت هناك حركتان : الأولى حركتها في مدار منظومة صغيرة ، وحركتها في منظومة أكبر وهذه اشارة الى حركة الكواكب في منظومة نجومية محدودة كالمنظومة الشمسية وحركة المنظومات النجومية في منظومة المجرة وهذا هو المعنى المستفاد من فلك دائروسقف سائر»(٥٩) .

ومن المهم القول إن الروايات الواردة عن أئمة أهل البيت هي مطابقة للحقيقة ؛ لأن ما ورد على لسان الائمة هو نفسه ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي لا يقول إلا الحق(وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) النجم : ٣ – ٤ . وهو ما ورد في كتاب الله. واذا وجد هناك نسبة عدم تطابق مع العلم الحديث ، فهي دعوة الى العودة الى هذه الروايات ، لأنها تتكون من مجموعة حقائق لا يمكن ان الانسان قادر على العيش بدونها حتى مع أقصى ما يصل اليه العلم من تقدم وتطور .

المطلب الثالث : معرفة الإنسان.

من نافل القول ان الانسان هو محور العمل التربوي وركيزته الاساسية ، إذاً من الضروري التعرف على طبيعة الانسان وبيان موقف القرآن منه ، وفي ضوء ذلك تتحدد المعالم الرئيسة للتربية . «ولا شك ان الانسان ظل البنيان الأساسي في المحور القرآني يحوم عليه القول في سائر الاغراض وترجع اليه المعاني في سائر المقدمات

وليس في مجال الخطاب التكليفي فحسب إذ ان القرآن هو خطاب من الله للإنسان ،ولكن في كل مجالات البيان للخلق الالهي وللعناية بالكون وما فيه ، وفي كل مقامات الشرح الوجودي في مختلف الاغراض وهو ما يشهد بأن للإنسان مقاماً في القرآن الكريم يغاير في النوع مقام الموجودات الأخرى جميعاً»(٦٠).

«طالما العقيدة الاسلامية تفسر الوجود انه ثنائي طرفاها إلله وكون مخلوق ، إن الطرف الثاني من حيث الوضع الوجودي متساوي الموجودات ، إذ هي مشتركة كلها في القصور الذاتي الذي صارت به معلومة الله ، ولكنها لا تتساوى من حيث وضعها القيمي ، بل هي تصبح بدورها من هذه الجهة ثنائية ذات طرفين في ميزان التقدير إنسان وكون وهما طرفان متفاوتان في القدر وإن كان يتساويان في المخلوقية الله ولهذا فإن الترتيب الوجودي ، بعدما يذكر الله جل جلاله مبدأ الوجود وعلة العلل ، يذكر فيه الانسان إشارة الى مرتبة يكون فيها أقرب الى الله وآثر عنده ، ثم يكون الكون في مرتبة دونه قدراً وأقل مقاماً ، ويكون الانسان بذلك في منزلة أقرب الى الله من الكون كله وتكون نسبته منه نسبة المخلوق الأثير الذي بوأ مقام الخلافة ، ونسبته من الكون هي نسبة المستعلي المستثمر له المتصرف فيه بأمر الله تعالى» (٦١) . وتمهيداً لتكوين مفهوم علمي سليم عن طبيعة الانسان ، يتخذ فيما بعد أساساً يرجع اليه لمعرفة جوانب العملية التربوية كلها ، هذا يتطلب النظر في حقيقة الانسان وطبيعته وكيفية خلقه والغاية منها ، لذا سيتم البحث بالمحاور الآتية بغية الوصول الى الهدف المنشود .

الفرع الأول : حقيقة الانسان وطبيعته

اختلف المتكلمون في حقيقة الانسان ، فقال ابو هذيل العلاف (٦٢) : « ان الانسان هو الشخص الظاهر المرئي الذي له يدان ورجلان « (٦٣) ، أي هو الجسد فقط دون الروح واحتج على ذلك بقوله تعالى : ﴿ خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ الرحمن: ١٤ وقال النظام (٦٤) : « الانسان هو الروح ولكنها مداخلة للبدن ... وان البدن آفة عليه وحبس وضاغط له « (٦٥) . أما بشر بن المعتمر(٦٦) قال :(الانسان جسد وروح وانهما

جميعاً انسان والاكثر فعالية هو الانسان الذي هو جسد وروح)، وكلها قد دمجها النظام حيث الجسم والنفس والروح فقال : فالجسم هو الروح وهي النفس (٦٧) . أما أبو بكر الأصم (٦٨) فقد قال البدن هو النفس بعينه لا غير وذكرت حتى جرى عليها هذا الذكر من جهة البيان والتأكيد حقيقة الشيء ، وليس هناك معنى غير البدن (٦٩) .

والظاهر من القول : كل واحد يختلف عن الاخر، إلا ان بشر بن المعتمر قد وافق الامام علي بقوله ان الانسان جسد وروح وانهما جميعاً انسان. فالروح أمرها من الله لا علم للانسان بها وهي كالحياة تبعث في الجماد (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِي) الإسراء: ٨٥. والنفس فهي مجازاً تعبر عن طبيعة الانسان المختلفة باختلاف قواها النفسية . ولقد قسم الامام اميرالمؤمنين علي(عليه السلام) الطبائع النفسية الى مجموعة قوى ، لكل منها خمس قوى وخاصيتان ، وما ورده عن الامام(عليه السلام) في هذا الصدد : قال كميل : سألت أمير المؤمنين فقلت له : أريد ان اعرف نفسي .

فقال (عليه السلام): يا كميل، وأي الانفس تريد ان أعرفك .

فقال له : يا كميل ، وأي الانفس تريد ان أعرفك .

قلت : يا مولاي ، هل هي إلا نفس واحدة ؟

قال (عليه السلام) : يا كميل إنما هي اربع : الحسية الحيوانية والنامية النباتية والناطقة القدسية والكلية الإلهية ، ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان .فالنامية النباتية لها خمس قوى : جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة ومربية ، ولها خصيتان الزيادة والنقصان .

الفرع الثاني : خلق الانسان

في الوقت الذي احتار فيه العلماء والباحثون في دراساتهم حول قضية خلق الانسان فإن الله سبحانه وتعالى بين لنا بوضوح وجلاء في كتابه الحكيم جميع ما يلزمنا حول قضية الخلق ومكنوناتها ، وكما نعلم فإن القرآن الكريم هو كلام سبحانه وتعالى ، لذلك فإن هذا الكتاب الحكيم يتميز عن بقية البحوث والدراسات الانسانية للإنسان ، لان الحق سبحانه وتعالى خالق الانسان يعلم وحده خفايا النفس البشرية ومكنوناتها ، هذا بالإضافة الى ان قول الحق سبحانه وتعالى يخلو من أهواء الباحثين الشخصية والفكرية منها التي ترى في الجدال مورداً فياضاً للابتعاد عن الحقيقة (٧٠).

«لقد بين لنا القرآن الحكيم مجموعة من الحقائق الاساسية المتصلة بخلق الانسان في مراحل متعددة ابتداء من المرحلة التي لم يكن فيها مذكوراً حتى مرحلة التناسل والتكاثر التي نعيشها جميعاً مروراً بخلق آدم وحواء (عليه السلام). ومن أهم الأطوار والمراحل في خلق الانسان التي هي على النحو الآتي» (٧١) :

المرحلة الأولى : المرحلة التي لم يكن الانسان فيها شيئاً مذكورا ثم وجد .

قال تعالى : «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَذْكُورًا»الإنسان: ١. انقضى عليه حين من الزمن السحيق الماضي الانسان لم يكن مخلوقاً. وقد جاء البيان على طريقة التساؤل لانتزاع الجواب من منصفي أهل العلم وأهل النظر . والجواب الحتمي : نعم أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً . إذ لو كان له وجود لعرف هذا الوجود(٧٢) .

المرحلة الثانية : ان الماء هو الاساس الأول من المجموعة المادية التي تكون منها خلق جسد الإنسان ، اي انه الحياة الاولى لكل مخلوق منه كل كائن حادث ودل على هذه الحقيقة نصوص متعددة من القرآن الكريم . قال تعالى :(وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) الأنبياء: ٣٠. قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَسِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا) الفرقان: ٥٤

المرحلة الثالثة : ان التراب هو الاساس الثاني من العناصر التي تكون منها خلق جسد الانسان ، قال تعالى:(إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ)آل عمران: ٥٩والتراب عنصر من عناصر تكوين كل إنسان بعد آدم إذ من التراب النبات ومن النبات الغذاء ومن الغذاء الدم ، ومن الدم النطفة ومن النطفة الجنين . قال تعالى :(هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوناً وَمِنكُم مَّن يُتَوَى مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا لَبَلَا تُسَمَّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)غافر : ٦٧ .

المرحلة الرابعة : يشير القرآن الكريم الى خلق الانسان من طين ، والطين هو امتزاج عنصري الماء والتراب . قال تعالى:(ذَلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلَقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ * وَجَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ شَهِينٍ * ثُمَّ سَوَّنَهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ) السجدة : ٦-٩ . في بدء خلق الانسان الاول وصف الله الطين بانه طين لازب أي لاصق بعضه ببعض متماسك لزج. قال تعالى : (إِنَّا خَلَقْنَهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ) الصافات: ١١ .

المرحلة الخامسة : التراب المخبوط بالماء وتسمى (بالحمأ المسنون) الطين اللازب بالماء الذي تغير وأسود بطول مجاورة الماء والمسنون هو المصدر.قال تعالى» وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسان من صلصل من حماء مسنونٍ» الحجر : ٢٦.

المرحلة السادسة : مرحلة جفاف الطين حتى يصير صلصالاً وهو الطين اليابس غير المطبوخ الفخار الذي يشبه الصلصال إلا انه ليس فخاراً لأن الفخار مطبوخ بالنارقال تعالى»خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَلٍ كَالْفَخَّارِ» الرحمن: ١٤

المرحلة السابعة :مرحلة نفخ الروح بعد أن صارت الطينة ذات صورة بشرية كاملة قال تعالى :(إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) ص: ٧١-٧٢

المرحلة الثامنة : يشير القرآن الكريم الى ان الله سبحانه وتعالى قد خلق من آدم زوجه . قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا) الأعراف:١٨٩ وقال تعالى: ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا) الزمر: ٦ .

المرحلة التاسعة : يلفت القرآن الكريم الانتباه الى خلق السلالات البشرية بعد خلق الانسان الأول وزوجه . قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ، ثُو خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ حَمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا وَآخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) المؤمنون: ١٢ – ١٤ .

يبدو بوضوح وجلاء من خلال الآيات الحكيمة السابقة ان الانسان مكون من الجسم والروح التي نفخها فيه الحق سبحانه وتعالى من روحه . وتجدر الاشارة هنا ان الحق سبحانه وتعالى في مختلف الظروف والأزمان خاطب الانسان بأكمله وحدة متكاملة بين الجسم والروح ، هذه الوحدة التي تكون الانسان . ولم يخاطب الحق سبحانه وتعالى جزءاً من الانسان في أي ظرف من الظروف ولا في أي مرحلة من المراحل (٧٣) .

الخاتمـة:

الحمد لله الذي تتم بنعمه الصالحات ، أحمده ربي على إعانته وتوفيقه لي ، لإتمام هذا البحث، والتي بين فيه الباحث ما اشتملت عليه من أصول فلسفية تربوية قيمة في مجالي الأصول الفلسفية للتربية، وإن هذه الأصول متى ما تعاونت المؤسسات التربوية في المجتمع ، على نشرها وتطبيقها على أرض الواقع ، مستخدمين في ذلك الوسائل التربوية المتنوعة ، فتسهم بإذن الله في تنشئة جيل واع ، وان الباحث في ختام هذا البحث، توصل الى عدد من النتائج والتوصيات ، وهي على النحو الآتي :

النتائج :

١ – تبين ان المراد من الأصل هي مجموعة القواعد والقوانين الرئيسة لأي علم او موضوع .

٢ – ان الأصول الفلسفية للتربية في القرآن الكريم ، تقوم على اهداف واسس ومبادئ مثالية ، وذلك ان هذه الأهداف هي ربانية المصدر، على خلاف التربيات الاخرى غير الإسلامية.

٣– ان الأصول الفلسفية للتربية الإسلامية ،أكدت بوضوح على أهمية التربية وتهذيب النفس عن الرذائل والتمسك بالأخلاق الحميدة .

٤ – من الأصول الفلسفية للتربية الإسلامية في ضوء القرآن الكريم هي معرفة الله ومعرفة الكون والانسان.

التوصيات :

في ضوء النتائج السابقة ، فإن الباحث يوصي بما يأتي :–

١ – يوصي الباحث بضرورة تأصيل التربية في جميع الجوانب التربوية .

٢ – يوصي الباحث بضرورة تضمين المناهج الدراسية للأصول التربوية القرآنية ، فضلاً عن التراث التربوي لأئمة أهل البيت ؛ لأنهم عدل القرآن الكريم الذي ينجي من تمسك بهم من الضلال والانحراف العقائدي والاخلاقي .

٣– توجيه الدراسات التربوية نحو تراث أهل البيت بغية تجديده ونقله الى الاجيال اللاحقة ، وذلك في ضوء أحكام القرآن الكريم الذي يمثل عماد حياة الوجود الاسلامي والانساني على السواء .

٤ – القيام بدراسات مستقلة تكشف عن الأصول الاجتماعية ، والثقافية ، والاقتصادية ، والادارية ، والسياسية ، والتاريخية ، والنفسية للتربية الاسلامية ، فضلاً عن أثارها في تفعيل الدور التربوي للمؤسسات المختلفة .

هـ – ضرورة قيام المؤسسات التربوية والتعليمية بواجباتها في مواجهة الغزو الثقافي الاجنبي، والعودة

للموروث الثقافي المستمد من القرآن الكريم ، بما يحويه من قيم أصيلة تتناسب وتقاليدنا الاسلامية ، وواقعنا التربوي .

الهوامش:

(١) انظر : علوان ، علي محمد : فلسفة التربية في القرآن الكريم ، ص ٩١ .
(٢) انظر : الكيلاني ، ماجد عرسان : تطور مفهوم النظرية الاسلامية ، ص ٢٥.
(٣) انظر : عامر ، طارق عبد الرؤوف ، اصول التربية ، ص ٣٦.
(٤) عون ، فيصل بدر عبد الله ، فكرة الطبيعة في الفلسفة الإسلامية. رسالة ماجستير، كلية الاداب عين شمس، نقلا عن الدكتور سامح جميل عبد الرحيم ص ١٦٦، نقلا عن كتابة، الاصول الفلسفية وفلسفة التربية.
(٥) عبد الرحيم ، سامح جميل، الأصول الفلسفية وفلسفة التربية، ص١٦٧
(٦) انظر، مجموعة مؤلفين ، المعجم الوسيط، ص٤٢ .
(٧) انظر، خياط ، محمد جميل عبد علي ، المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، ص٢٧ .
(٨) انظر: مرسي، محمد منير ، أصول التربية ، ص ٣٣ .
(٩) انظر، علي ، سعيد إسماعيل، الأصول الإسلامية للتربية ، ص٥ .
(١٠) انظر، مرسي، مصدر سابق ، ص٣٠ .
(١١) انظر: المعجم الوسيط ، مصدر سابق، ج٢، ص٧٠٠.
(١٢) انظر : الزنتاني، عبد الحميد الصيد ، فلسفة التربية الاسلامية في القرآن والسنة ، ص ٦٩ .
(١٣) انظر، أبو شهاب ، سناء نمر، مدخل الى التربية الأخلاقية وآثارها على انماء المجتمع ، ص٥٧.
(١٤) ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين بن مكرم ، لسان العرب ، مادة (رب) .
(١٥) المصدر السابق ، ابن منظور ، ص٤٠٠ .
(١٦) انظر، عمر، احمد مختار، معجم اللغة التربية المعاصر، مادة(هذب) .
(١٧) انظر ، الحازمي ، خالد بن حامد، أصول التربية الإسلامية، ص١٩ .
(١٨) انظر : الحسون ، علاء : التوحيد عند مذهب أهل البيت :
(١٩) بكار ، عبد الكريم : حول التربية والتعليم ، ص ٣٣ .
(٢٠) انظر، علي ، سعيد إسماعيل ، القرآن الكريم رؤية تربوية، ص١٩.
(٢١) انظر، مصعب ، حسن ، الإسلام والانسال، ص٥٣.
(٢٢) انظر، موسى ، محمد يوسف ، الإسلام وحاجة الانسان اليه، ص٧٣.
(٢٣) هو محمد بن احمد بن محمد بن رشد الاندلسي ، ابو الوليد (٥٢٠ – ٥٩٥هـ / ١١٢٦ – ١١٩٨م) الفيلسوف من أهل قرطبة ، عني بكلام ارسطو وترجمة الى العربية وزاد عليه زيادات كثيرة ، وصنف نحو خمسين كتاباً منها : فلسفة ابن رشد والتحصيل والحيوان ومنهاج الأدلة وتهافت النهافت وغيرها ،و المنصور اتهمه بالزندقة والالحاد فأوغروا عليه صدر المنصور، فتقاء الى مراكش ، واحرق بعض كتبه ، ثم رضى عنه وأذن له بالعودة له الى وطنه . فعاجلته الوفاة بمراكش . ينظر في ترجمته : الزركلي ، خير الدين : الأعلام : ج ٥ : ص ٣١٨
(٢٤) انظر : موسى ، محمد يوسف ، بين الدين والفلسفة : ص ١٤٧
(٢٥) انظر : موسى ، محمد يوسف : بين الدين والفلسفة، ص١٤٩.
(٢٦) انظر : موسى ، محمد يوسف : بين الدين والفلسفة، ص١٤٩.(٢٥) انظر، موسى ، محمد يوسف، بين الدين والفلسفة، ص١٥٢.
(٢٦) انظر : نصار ، محمد : عناصر العقيدة الاسلامية : ص ٢١ .
(٢٧) انظر: المعهد العالي للفكر الإسلامي ، إسلامية المعرفة ، ص٧٨ .(٢٨) انظر : الشيخ الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي ، التوحيد ، ص٣٣٠.
(٢٩) الشيخ الصدوق ، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي : الخصال ،ج ١ ، ص ١ .
(٣٠) انظر: علي ، سعيد اسماعيل، القرآن الكريم رؤية تربوية، ص٣٨.
(٣١) انظر: القزويني ، علاء الدين السيد مير محمد ، الفكر التربوي عند الشيعة الامامية، ص١٠٨.
(٣٢) انظر : الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن بابوية ، التوحيد ، باب ٢/ج ٣٤ ص ٧٦.
(٣٣) معهد تحقيقات باقر العلوم ، منظمة الاعلام الإسلامي ،موسوعة الامام الحسين (عليه السلام)، ص٥٢٩.
(٣٤) القونوي ، اعجاز البيان ، تفسير فاتحة الكتاب ، ص١١٤ .
(٣٥)القيصري ، محمد داود ، شرح فصول الحكم ، ص٦٩–٧٠ .
(٣٦) الشيخ الكليني ، الكافي، ج١–ح١ ص٩٢ .
(٣٧) الشيخ الكليني ، الكافي، ج١،ح٢،ص٩٣.

(٣٨) انظر :مفاتيح الجنان ، دعاء المشلول،وموسوعة الامام الحسين(عليه السلام) ص ٨١٥ ذكره الامام الحسين في دعاء عرفة.
(٣٩) انظر : سيد قطب ، العدالة الاجتماعية في الإسلام ، ص٢١.
(٤٠) عبود، عبد الغني ، الإسلام وتحديات العصر ، ص٧٣.
(٤١) عبده، محمد ، شرح نهج البلاغة تدوين الشريف الرضي ،ج٣،ص٥٥٥.
(٤٢) انظر، قنيبي، حامد صادق، الكون والانسان في التصور الإسلامي ،ص٨٥
(٤٦) انظر : المصدر السابق : باب العين ، فصل الياء .
(٤٧) السبزواري ،عبد الأعلى، العقائد في القرآن، ص٨٨ .
(٤٨) انظر، مكارم الشيرازي، ناصر، الأمثل في كتاب الله المنزل، ج١٧،ص٣٦٨.
(٤٩) انظر، محمد المبارك، نظام الإسلام العقائدي في العصر الحديث، مجلة المسلم المعاصر، ع١٤،اريل مايو– يونيو١٩٧٨،ص٢١.
(٥٠) انظر : القزويني ، محسن باقر : بداية الكون بين العلم وروايات أهل البيت : ص ١٠ – ١٢ ، بحث منشور في مجلة أهل البيت ، العدد الرابع .
(٥١) الكليني ، محمد بن يعقوب بن اسحاق : الكافي : ج ٨ : ص ٩٥ .
(٥٢) القمي ، علي بن ابراهيم : تفسير القمي : ج ٢ : ص ٦٩ – ٧٠ .
(٥٣) ابن قاريا غدي، محمد حسين ،البضاعة المزجاة (شرح كتاب الروضة من الكافي لابن فاريا غدي) : ج ٢ : ص ١٢٦
(٥٤) انظر، القزويني، محسن باقر، بداية الكون بين العلم وروايات اهل البيت(عليهم السلام) ، بحث منشور في مجلة اهل البيت (عليهم السلام) ،العدد الرابع.
(٥٥) انظر : القزويني ، محسن باقر : بداية الكون بين العلم وروايات أهل البيت : ص ١٢ – ١٣ ، بحث منشور في مجلة أهل البيت ، العدد الرابع ..
(٥٦) عبده، محمد، شرح نهج البلاغة ، تدوين الشريف الرضي ، ج١،ص ٧٠–٧٢، الخطبة الأولى.
(٥٧) انظر : القزويني ، محسن باقر : بداية الكون بين العلم وروايات أهل البيت : ص ١٤ . مصدر سابق .
(٥٨) القزويني، مصدر سابق ، ص١٤.
(٥٩) القزويني، مصدر سابق ، ص١٥،
(٦٠) انظر، عقيدة تكوين الانسان ، للنجار ،ص١١٢
(٦١) النجار، مصدر سابق ، ص١١٢.
(٦٢) هو شيخ الكلام ، ورأس الاعتزال ، ابو الهذيل ، محمد بن الهذيل بن عبيد الله البصري العلاف ، صاحب التصانيف ، والذكاء البارع . يقال : قارب مئة سنة وخرف وعمي . مات سنة ست وعشرين ، ويقال : سنة خمس وثلاثين ومئتين . ومولده سنة خمس وثلاثين ومئة . انظر في ترجمته : الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان : سير اعلام النبلاء : ج ١١ : ص ١٧٣ ، (الطبقة الثانية عشرة).
(٦٣) الاشعري : مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين : ج ٢ : ص ٢٦ .
(٦٤) البصري ، النظام ، هو إبراهيم بن سيار بن هانئ ، ولد في البصرة، واختلف في عام ولادته اختلافا كبيرا، وتجعل الأقوال ميلاده ما بين عام ١٦٠هـ و ١٨٥ هـ / ٧٧٧م. تتلمذ في الاعتزال على يد أبي الهذيل العلاف، ثم انفرد عنه وكون له مذهباً خاصاً (النظامية)، وكان أستاذ الجاحظ. توفي في بغداد، واختلف أيضاً في زمن وفاته، ما بين عام ٢٢١ هـ ٨٣٦م وعام ٢٢٩ هـ ينظر في ترجمته : الزركلي ، خير الدين : الاعلام : ج ١ : ص ٤٣ ، وفوات الوفيات :ج ١:ص ٢٣
(٦٥) الاشعري ، ابي الحسن علي بن اسماعيل ، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، ج٢، ص٢٥.
(٦٦) هو بشر بن المعتمر الهلالي البغدادي ، ابو سهل ، فقيه معتزلي مناظر ، من أهل الكوفة . قال الشريف المرتضى: يقال: ان جميع معتزلة بغداد كانوا من مستجيبيه) ، تنسب اليه الطائفة البشرية ، ومات في بغداد سنة ٢١٠هـ–٨٢٥م.انظر في ترجمة، الزركلي، خير الدين ، الاعلام، ج٢.
(٦٧) الاشعري ، ابي الحسن علي بن اسماعيل (ت ٣٣٠) ،مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ،ج ٢ ، ص ٢٨.
(٦٨) هو عبد الرحمن بن كيسان ابو بكر الأصم ، يعمل بالفقة معتزلي مفسر ، قبل عنه (قيل بليغاً وافقههم واورعهم ، خلا انه كان يخطئ الامام علي (عليه السلام)ويصوب معاوية احياناً بعض افعاله ، وله تفسير عجيب وهو من طبقة ابي الهذيل العلاف وأقدم منه . ينظر في ترجمته الزركلي ، خير الدين، الأعلام ،ج ٣ : ص ٣٢٣ .
(٦٩) الاشعري : مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ،ج ٢ ، ص٢٩.
(٧٠) انظر، الحياري، حسن،اصول التربية في ضوء المدارس الفكرية اسلامياً وفكرياً ،ص٦٦ .
(٧١) انظر : الميداني ، عبد الرحمن حسن : الاخلاق الاسلامية وأسسها : ج ١ : ص ٣٣٣ – ٣٤١
(٧٢) انظر : القزويني: الفكر التربوي عند الشيعة الامامية: ص ١٤٩ .

(٧٣) انظر : الحياري، حسن : اصول التربية في ضوء المدارس الفكرية اسلامياً وفكرياً : ص ٧٠ . ٧٠

المصادر:

١– القرآن الكريم .
٢– نهج البلاغة : شرح محمد عبده ، تدوين ، الشريف الرضي ، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ، قم المقدسة ، ١٤١٦٠٢٥هـ.
٣– ابن فارس ، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) ، معجم مقايس اللغة ، تحقيق وضبط ، عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (دط) ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٤– ابن قاريا غدي ، محمد حسين ، البضاعة المزجاة (شرح كتاب الروضة من الكافي لابن قار يا غدي) ، تحقيق ،احمد الاحمدي الجلفائي ، مؤسسة دار الحديث العلمية الثقافية ، قم المقدسة ، (دط)، ١٤٢٩ق
٥– السبزواري ، عبد الاعلى ، العقائد في القرآن ، دار الكاتب العربي ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٢٣هـ – ٢٠١١م .
٦– سيد قطب ، العدالة الاجتماعية في الاسلام ، دار الشروق ، القاهرة ، ط ١٣ ، ١٤١٣هـ –١٩٩٣ م.
٧– الصدوق ، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي (ت ٣٨١هـ) ،التوحـــيد، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم المشرفة – ايران ، (دط) ،
٨– عبد الرحيم ، سامح جميل ، الأصول الفلسفية وفلسفة التربية ،
٩– القزويني ، علاء الدين السيد امير محمد ، الفكر التربوي عند الشيعة الامامية ، مكتبة الفقيه ، الكويت ، ط ٢ ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٦م .
١٠– القزويني ، محسن باقر ، بداية الكون بين العلم وروايات أهل البيت . بحث منشور في مجلة أهل البيت ، العدد الرابع .
١١– القمي ، علي بن ابراهيم ، تفسير القمي ، تحقيق ، الطيب الموسوي الجزائري ، دار الكتاب ، ط ، قم المقدسة ، ١٤٠٣هـ .
١٢– قنيبي ، حامد صادق : الكون والانسان في التصور الاسلامي ، مكتبة الفلاح – الكويت ، ط ١ ، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م
١٣– القونوي : اعجاز البيان في تفسير أم القرآن (تفسير فاتحة الكتاب) ، تحقيق : جلال الدين الاشتياني ، منشورات مكتب الأعلام الاسلامي ، ط ١ ، قم المقدسة ، ١٤٢٣هـ.
١٤– قيصري محمد داود : شرح فصوص الحكم ، شركت انتشارات علمي وفرهنكي ، ط ١ ، ١٣٧٥ ش .
١٥– الكليني ، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٨ – ٣٢٩هـ) : أصول الكافي ، دار المرتضى – بيروت ، ط ١، ١٣٣٦هـ – ٢٠٠٥ م .
١٦– الكيلاني : ماجد عرسان : فلسفة التربية الاسلامية ، نشر وتوزيع مكتبة المنارة ، ومكتبة دارالمنارة ، ط ١، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م .
١٧–الكيلاني ، ماجد عرسان : تطور مفهوم النظرية التربوية الاسلامية ، دار بن كثير ، دمشق، ومكتبة دار التراث ، المدينة المنورة ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م .
١٨– موسى ، محمد يوسف ، بين الدين والفلسفة ، مؤسسة هن داوي ، (دط) ،(د.ت)
١٩– علي ، سعيد إسماعيل ، الأصول الإسلامية للتربية، المعهد العلمي للفكر الإسلامي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، د ط، ٢٠١٢م.
٢٠– الدار العالمي للكتاب الإسلامي، والمعهد العالمي للفكرالاسلامي ، إسلامية المعرفة ، ط٤ ، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.
٢١– صعب ، حسن ، الإسلام والانسان، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع، ط١ .
٢٢– عامر، طارق عبد الرؤوف، أصول التربية (الاجتماعية – الثقافية – الاقتصادية) ، ٢٠٠٨م.
٢٣– علوان، عبد الله ناصح، التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، د ط.
٢٤– مكارم شيرازي، ناصر، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، منشورات مدرسة الامام علي بن ابي طالب (ع) ، ط١،قم المقدسة، ١٤٢١هـ.
٢٥ – نصار، محمد، عناصر العقيدة الإسلامية، مجلة المسلم المعاصر، لبنان، العدد٦٩– ٧٠، لسنة ١٩٩٤م.
٢٦– عبد القادر، محمد بن ابي بكر، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، (د ط)، ١٩٨٦م.
٢٧– عون، فيصل بدر عبد الله، فكرة الطبيعة في الفلسفة الإسلامية، رسالة ماجستير/كلية الآداب جامعة عين شمس.
٢٨– الزنتاني، عبد الحميد الصيد، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة ، طرابلس– ليبيا ، الدار العربية للكتاب، ١٩٩٣م .
٢٩– الاشعري، ابي الحسن بن إسماعيل(ت٣٣٠هـ) ، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .
٣٠– ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب . (د.ط)، (د.ت).
٣١– الحياري، حسن، أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية اسلامياً وفكرياً، دار الامل للنشر والتوزيع ،(د.ط)، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-
Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

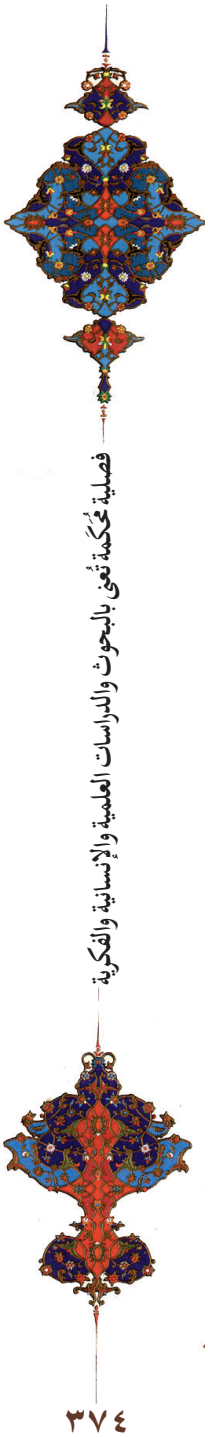

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon